روحانيا وينفي السبب الجسماني بالكلية وقوم قد يزعم عكس
ذلك وكل من الفريقين مصيب في اعتقاده لكنه كان ينبغي
ان يتوقف في نفي اعتقاد مخالفيه اذ يحتمل ان يكون السبب
مجموع الامرين المذكورين بناء على انهما متلازمان لا ينفك
احدهما عن الاخر وتفصيل ذلك ان التغيرات الواردة
على بدن الانسان قسمان احدهما التاثير الجسماني الواقع
من جهة الاخلاط الكائنة في البدن ولما كانت من الاسباب
القريبة للامراض عرفها الاطباء ولم يتعد بصيرتهم القاصرة
عنها ولما ظهر لهم ان تعفن الاخلاط بسبب فساد الهواء
نسبوا الطاعون الى تعفن الهواء فقط وهذا مبلغهم من
العلم وثانيهما التاثير الروحاني الواقع من جهة الروحانيات
ولا يدركها الا من فتحت عين بصيرته وانكشف عنه الغفلة
عن سريرته واطلعت على اسرار الملك وخفايا الملكوت وعرف
ما اودع بينهما من الارتباط باذن الحي الذي لا يموت فكما
ان الاخلاط البدنية قد يكون محمودة وقد يكون رديئة كذلك
الامور الروحانية قد تكون خيرة وتسمى ملكا ان كان سماويا
وجنا ان كان ارضيا وقد تكون شريرة وتسمى شيطانا مناف
الخير

٢٦

الخير وما ورد في الشرع ان لكل نعمة الى ان يصير جزءا من بدنك او
من بدن ما يتولد منك تخدمها ستة ملائكة هي خدام القوة الغاذية
كالجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمصورة والمولدة
فكما ان في الظاهر قوة بدنية يفعل الافعال المذكورة كذلك
لتلك القوة الظاهرة قوى روحانية يفعل التصرفات المذكورة
بواسطة القوى الجسمانية وذكر في الاحياء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه
ما لم يقدر عليه من ذلك البصر عليه سبعة املاك يذبون عنه كما يذب
عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم
لرايتموهم على كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغرفاه فلو وكل العبد
الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين ومثال الشرير ما ورد
في الحديث ان الشياطين يجري من ابن ادم مجرى الدم وذلك لان
الدم كما هو رئيس القوى الشهوانية سمي ما يؤثر بواسطتها من
القوى الروحانية شيطانا وما ورد في الحديث ايضا من
قوله عليه الصلوة والسلام لعايشة رضي الله عنها ضيقي مجا
ري الشيطان بالجوع والسهر وذلك لان كلا من الجوع والسهر
ينقص الدم الذي هو مركب القوى الشهوانية فعبر عنهما النبي

Copyright © King Saud University